

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 368 @ الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس فى سنة أربع وعشرين وألف % (بحلية فضل الاوحد الفضل أسعدا % تجملت الدنيا وكللها الندى) % (وقرت به عينا وقرت لانه % غدا فوقها ركنا ركينا مشيدا) % (امام لنحو الفضل قد مد باعه % فقصر عن أدنى معاركه المدى) % (حوى العلم عن جد وجد وراثه % فىا حبذا تأسيس أصل تأكدا) % (وحل ذرى العلواء مذ كان يافعا % فاكرم به فخرا ومجدا وسوددا) % (عليه من المجد الاثيل شعاره % وبالعالم والتقوى تأزر وارتدى) % (وقد تم فى أفق السعادة سعده % ولا غرو سعد من سعيد تولدا) % (سرى قاصدا نحو المدينة طيبة % فحج وقد زار النبى محمدا) % (وعاد الى القدس الشريف مبادرا % فزار من الاقصى المبارك مسجدا) % (وأم دمشق الشام عودا لبدئه % فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا) % (ويا ليت لو دام فيها مقامه % لينقع من ربا خليقته الصدى) % (ولكن بظهر الغيب أحفظ وده % وهيهات أن أنسى لديه توددا) % (وداد له فى القلب أزكى مغارس % وعهد وثيق بالمحبة قد بدا) % (فدام له العيش المهنأ أرغدا % وطالعه السيار أسعى وأسعدا) % | قال وأنشدنى من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو % (يا مليحا حوى جمالا وطرفا % وغزالا قد فاق جيدا وطرفا) % (كلما ازداد فى الملاحة ضعفا % زادنى فى الوجد فى الصباة ضعفا) % | وأنشدنى من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من الفكر والروية بل نفحة ربانية وذلك بمصر % (لا أشهد الفضل لكنى شهدت به % للنفس اذ دأبت فى العلم تحصيلا) % (وذاك من باب تحديث لخالقها % بنعمة منه تحصيلا وتنويلا) % | وأنشدنى قوله مادحا للنور الزيادى عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد مات فزاره قبره وأنشدهما % (عجبت عمرى لزيد نيل % قد زاد نيل لكل زاد) % (فقال لى ليس ذا عجيبا % ففضل فيضى من الزيادى) %